جامعة
المنصورة
كلية الآداب

أثر إستخدام الوسائل التكنولوجية في ظاهرة البدانة : دراسة سوسيولوجية مقارنة عبر الشبكة الدولية للمعلومات

إعداد
دكتور / علا عبد المنعم الزيات
أستاذ علم الاجتماع المساعد
كلية الآداب–جامعة المنوفية

مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة
العدد الرابع و الخمسون – يناير ٢٠١٤

أثر إستخدام الوسائل التكنولوجية في ظاهرة البدانة : دراسة سوسيولوجية مقارنة عبر الشبكة الدولية للمعلومات

د/ علا عبد المنعم الزيات

ملخص باللغة العربية

تم إجراء البحث الراهن تلبية للإحتياجات البحثية والمجتمعية ومحاولا الكشف عن أثر إستخدام الوسائل التكنولوجية في تفاقم معدلات البدانة ولإقتراح آليات مواجهتها. والبحث من النوع الوصفي ، المعتمد على أسلوبين المسح الاجتماعي بالعينة ، والمقارن ، وأدواته إستمارة الإستبيان والمقابلة المفتوحة عبر الشبكة الدولية للمعلومات ، وطبقت الأدوات على عينة قصدية اشترط فيها زيادة الوزن ، الأولى من مدينة الرياض بالسعودية وقوامها ٦٤ مبحوث ، والثانية من مصر وقوامها ٤٨ مبحوث.وكشفت النتائج عن إنتشار البدانة بين المراهقين والشباب والمتزوجين والمتعلمين ، وأنه كلما ارتفع إستهلاك المنتجات المادية للحداثة كلما تفاقمت معدلات البدانة ، كما تبين أن علاجها يرهق ميزانية الأسرة ، نظرا لأنها تتطلب في بعض الأحيان تدخل جراحي وأن المبحوثين يفضلون الطب الشعبي وإتباع نظام غذائي وممارسة الرياضه على العلاج الكيميائي والجراحات . وأخيرا فإن البدانة لا ترهق الجسد وحدة ، وإنما ترهق المجتمع وتعيق تنميته .

الكلمات المفتاحية :- الحداثة – علم الاجتماع الآلي – الوسائل التكنولوجية – البدانة – علم الاجتماع الطبي

Information Network

The research was conducted to meet the current research and community needs and trying to detect the impact of the use of technological means to obesity rates and to propose mechanisms to address them. The search of the kind of descriptive, based on two methods of social survey sample, and Comparative, and tools form questionnaire and open interview through the international network of information, and applied the tools to deliberate sample where the condition of weight gain, the first of the Saudi city of Riyadh and strength of the 64 respondents, and the second from Egypt and the strength of 48 respondents. the findings revealed the prevalence of

obesity among adolescents and young adults, couples and learners, and that the higher consumption of physical products rose to modernity, the worse the obesity rates, also show that treatment exhausts the family budget, since they sometimes require surgical intervention and that the respondents prefer folk medicine and diet and exercise on chemotherapy and surgery. Finally, obesity does not strain the body unit, but strain the community and hinder its development.

Key words: - Modernity - Cybernetics meeting - technological means - obesity - Medical Sociology

أولا :- الإجراءات النظرية

مشكلة البحث :-

يعيش البشر الآن في عصر متناقض يعاني فيه نصف سكان العالم من البدانة ، بينما يعاني النصف الآخر من الجوع وسوء التغذية ، فقد كشفت تقارير منظمة الصحة العالمية أن البدانة تضاعفت في جميع أنحاء العالم منذ عام ١٩٨٠، وفي عام ٢٠٠٨، كان هناك أكثر من ١,٤ مليار بنسبة بلغت ٣٥ ٪ ممن هم في سن العشرين فأكبر يعانون البدانة ، في حين يعاني أكثر من ٣٠٠ مليون بنسبة بلغت ١١ ٪ من الرجال والنساء من البدانة المفرطة ، وفي ٢٠١١ يعاني ٦٥ ٪ من سكان العالم من البدانة ، كما يعاني أكثر من ٤٠ مليون طفل دون سن الخامسة في عام ٢٠١١ من البدانة المفرطة . كما تبين أن البدانة أكثر انتشارا في الدول المتقدمة ففي عام ٢٠١٠ وبالتحديد في الولايات المتحدة الأمريكية بلغت نسبتها ٨٣,٣ % تليها دومنكو بنسبة ٨٠,٨% ثم ٧٩,٩ % فجاميكا ٧٩% وفي استراليا ٧٥,٧% والمكسيك بنسبة ٧٣% وتتساوى معها كلا من بوليفيا وشيل و نيكارجوا وبمقارنة تلك النسب بنظيرتها في الدول العربية تبين أنها بلغت ٦٣,١ % في المملكة العربية السعودية وفي مصر ٦٤,٥% وفي قطر ٥٩,٥ % والبحرين ٦٠,٩ % وفي العراق ٤٢,٤% الأردن ٥٧,٥ %والكويت ٦٩,٥% ولبنان ٥١,٧%. ومما تجدر الإشارة إليه أن نسبة البدانة جاءت متوسطة في الدول العربية مقارنة بالدول المتقدمة (**منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٣**) وجاءت الولايات المتحدة الأمريكية – والتي تعد أكثر

الدول تقدما وإنتاجا وإستخداما لمنتجات الحداثة – في مقدمة الدول معاناة من البدانة بنسبة ٦٥ % من السكان ، وانتشرت فيها كوباء بين البالغين والأطفال ووصلت ٣٠,٥ % عام ١٩٩٩ –٢٠٠٠، واعتبرت نحو ٦ مليون بالغ في يعانون البدنة المفرطة عام ٢٠٠١. وفي ٢٠٠٢ ، كان يقدر عدد المصابين بالبدانة ١٥ % وبالأخص بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ –١٩. (AHRQ-Supported Research and Recent Findings) وأرجعت منظمة الصحة العالمية ذلك إلى نمط الحياة الذي يعتمد في الدول المتقدمة على الوجبات السريعة والتكنولوجيا أكثر من إعتماده على حركة الجسد وتوظيف كل جزء منه ، كما اعتبرت أن البدانة أخطر خامس عامل للوفيات في العالم (**منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٣)** ، ومنذ ذلك الحين تغيرت النظرة للبدانة من كونها مشكلة فردية إلى كونها مشكلة اجتماعية وتوجهت أنظار الباحثين لدراسة العوامل الاجتماعية المسببة لها بدلا من دراسة العوامل الفردية فأجري المسح الصحي بين عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٥. (Katherine Malnor, Fat Teen Trouble, 2006:35).كما دعا جيفري سوبل Jeffery Sobal لتأسس علم اجتماع البدانة The Sociology of Obesity وتقديم تحليلات سوسيولوجية تكشف عواملها وآثارها وآليات مواجهتها ومنع تفاقمها والتنبؤ بمعدلاتها.(Jeffery Sobal, 2013) ولا يتوقف الإنتاج السوسيولوجي وبالأخص في المجتمعات المتقدمة في كشف غموض هذه الظاهرة ، لكن يظل التقصي عن أثر الوسائل التكنولوجية على تفاقم معدلات البدانة مجالا خصبا للبحث و يحتاج المزيد من التنقيب ، وبالأخص في المنطقة العربية ، من هنا برز الإهتمام بإجراء البحث الراهن. إستكمالا للجهود المبذولة في مجال بحث البدانة كظاهرة اجتماعية وأزمة عالمية من جانب وتلبية للإحتياجات البحثية من جانب ثاني ، وإقتراح آليات لمواجهة الأزمة من جانب ثالث. ومما يجب ذكره إن البحث لا يحاول البرهنة على فساد مشروع الحداثة ولا حتى النهي عن استخدام أدواتها بقدر ما يسعى إلى وصف الآثار

السلبية الناتجة عن التوظيف الخاطئ للعلم والتكنولوجيا على جسم الإنسان مستعينا بالحجج النظرية والميدانية ومحاولا الإجابة على :- ما أثر الوسائل التكنولوجية الحديثة في انتشار وتفاقم معدلات البدانة ؟

الجديد في البحث :-

إلقاء مزيدا من الضوء على أثر الإستخدام المفرط للوسائل التكنولوجية في إنتشار ظاهرة البدانة وآثارهما بإعتبارهما ظاهرتين اجتماعيتين .تمهيدا لتشجيع الباحثين على دراسة المتغيرات المرتبطة بهما ، وتقديم أطروحات علمية متعمقة بشأن سبل مواجهة آثارهما. وتقدم النتائج التي ستتكشف أول ما تقدم للبشر الذين أنتجوا الوسائل التكنولوجية ، ثم باتوا مفعول بهم ليعرفوا نتائج ما حصدت أيديهم وليقرروا فى أي طريق يسيروا ، وليتذكروا أن الوقاية ستبقى دائما أفضل من العلاج

أهداف البحث : -

يعد البحث محاولة علمية للكشف عن أثر الإستخدام اليومي لمختلف الوسائل التكنولوجية على انتشار البدانة كمرض يعاني منه المبحوثين وذلك ببحث :-

- الخصائص الاجتماعية للمبحوثين وأثرها على البدانة .
- الأبعاد الطبية للبدانة من وجهة نظر المبحوثين .
- الخصائص الاقتصادية للمبحوثين وأثرها في البدانة .
- الخصائص الثقافية للمبحوثين وأثرها في البدانة.
- سبل مواجهة البدانة من وجهة نظر المبحوثين .
- الآليات المقترحة لمواجهة البدانة في ضوء نتائج البحث .

مفاهيم البحث :-

١- الوسائل التكنولوجية :- **وهي في البحث الراهن** المتغير المستقل ، وتشمل كافة أشكال الإنتاج المادي – الصناعي ، والتي أنتجها البشر بدأ من الثورة

الصناعية وحتى الآن ، وباتت تشكل جانبا أصيلا في ممارسات الحياة اليومية ، ونتج عن استخدامها العديد من الآثار المضرة بالبيئة وبصحة البشر .

٢ – البدانة obesity :– يقصد البدانة تراكم غير طبيعي للدهون بحيث يزيد وزن الشخص أكثر من٣٠% من الوزن المثالي ويصاحبها زيادة حجم وعدد الخلايا الدهنية ‘ وتتسبب في وقوع آثارٍ سلبية على الصحة منها انخفاض متوسط عمر الفرد المأمول life expectancy و/أو إلى وقوع مشاكلٍ صحية متزايدة.(منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٣) , Medical Dictionary(2013) **وأضاف الدكتور /علي محمد ديب عيد المسوؤل عن برنامج علاج البدانة في مدينة جدة ، بالمملكة السعودية أن البدانة** عبارة عن ارتفاع الشحوم عن المستوى الطبيعي بنسبة تتروا ح ما بين ١٠ إلى ١٥ % نتيجة تناول غذاء يحتوي على سعرات حرارية عالية تفوق قدرة الجسم على حرق هذه السعرات الزائدة.وأفاد أن البدانة تطال الجذع والاطراف ، وفي الاناث تتركز في تجمع الشحوم في البطن والخاصرة والفخذين، أما في الذكور فتتراكم في القسم العلوي من الجذع والكتف والبطن. وتشكو النساء من قلة دم الحيض أو توقفه أما الرجال فيصابون بضعف في الرغبة الجنسية. (**المؤتمر نت ، ٢٠٠٦**) ويعد مؤشر كتلة الجسم Body mass index (BMI) مؤشرا بسيطا لقياس الوزن مقابل الطول ويستخدم لتصنيف فرط الوزن والبدانة لدى البالغين. وتعرف بأنها وزن الشخص بالكيلوجرام مقسوما على مربع الطول بالأمتار.(منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٣) و Medical Dictionary(2013 ,) فالأفراد الذين يعانون من فرط الوزن (مرحلة ما قبل البدانة) يكون مؤشر كتلة الجسم الخاص بهم بين ٢٥ – ٣٠ كيلو جرام ، ويحدد الأفراد الذين يعانون من البدانة بأنهم أصحاب مؤشر كتلة الجسم الأكثر من ٣٠ كيلو جرام .**أنظر المراجع** (Virginia W. Chang and Nicholas A Christakis, 2002: 151–177) و (Katherine Malnor, Fat Teen Trouble, 2006:35) و (William A. Darity Jr, 2008:348)

يقصد بالبدانة إجرائيا :- هي متغير البحث التابع ، وتشمل كل مبحوث يعاني وزنه المثالي من زيادة بنسبة ٣٠% فأكثر أو يكون مؤشر كتلة الجسم الخاص به ٢٥ كيلو جرام فأكثر

الاتجاه النظري للبحث:-

يدين علم الاجتماع في وجودة كعلم للجهود التي بذلت في إطار تنظير الحداثة في أعمال دوركايم حيث المقارنة بين المجتمع الحديث والتقليدي وكذلك قام المفكر فرديناند تونيز بمقارنة بين المجتمع المحلي المتجانس وفي المجتمع قبل الصناعي وبين المجتمع العصري وكذلك أعمال ماكس فيبر في تزايد الترشيد في جميع اوجة الحياة (**أندرو إدجار وبيتر سيدجويك ،٢٠٠٩،٢٧٣- ٢٧٢**) ، وبعبارة أغنيس هيلر Agnes Heller عام ١٩٩٩ الحداثة تعني كل شيء مفتوح للاستعلام والاختبار، و كل شيء يخضع للتدقيق والعقلانية.(modernity2011 ,) وقد عرف عالم السيميولوجيا الفرنسي رولان بارت (Roland Barthes) الحداثة بأنها عبارة عن تجميع الرؤى العالمية المستمدة من تطور الطبقات والتكنولوجيا وأساليب الإتصال الجديدة التي كانت تؤلف مجتمعة قوة الدفع في منتصف القرن التاسع عشر. (**جون سكوت و جوردون مارشال ،٢٠١١ ،١١**)

إن العلاقة بين صحة الأفراد ومنتجات الحداثة علاقة جدلية نتج عنها موضوعات جديدة تمثلت فى المخاطر المترتبة على الإستخدامات الخاطئة لتلك المنتجات فى عصر غابت فية الأيديولوجيا وهيمنت المصالح الفردية ، وأكد هذا والريش بيك Ulrich Beck موضحا أن الحديث عن المخاطر التي تهدد صحة الإنسان تعد أزمة ، وأن هناك تأثير جارف من الوحدات الاقتصادية الكبرى علي العمليات الاجتماعية والعادات الثقافية وهو ما أفضى إلي إنتشار النزعة الفردية . **James A. Trostle, (2005: 82, 81)** ، وعن حالة الصحة في عصر الحداثة أشار كل من شيرز بيسلي وميغن وارن Megan Warin and Chris Beasley إلى أن الصحة تعد منتجاً

اجتماعياً، وبالتالي فهي موضع كثير من الجدل التفسيري وهي مصبوغة بظروف إنتاجها وبدورعلاقات القوة ومجالات رأس المال الاجتماعي في تشكيلها وأن موضوعات مثل إصابات العمل ومسائل أسلوب الحياة والبدانة ، يمكن تفسيرها في المجال الطبي في ضوء المجال الحيوي الطبي. وأن ذلك لا يجب أن يتم بمنأى عن الوضع الاجتماعي بل تقع ضمن تكوينه الاجتماعي الأصيل ، بمعنى كونها مجال تفسيري وبمعنى تضمينها في علاقات القوه. ويسجل هذا النوع من التدخلات نقدا اجتماعياً يعرف باسم نقد الحداثة أو اتجاهات ما بعد الحداثة. وعليه تتردد أطر نظريه رائده متأثرة بالحداثة منها تفسير ميشيل فوكو M . Foucault لعمليات عنف الحداثة وتحليل بيئة مجتمع المخاطر ودور القوه والمعرفة في المجادلات الدولية الخاصة بالصحة الوقائية ، فأبحاثه بشأن الحوكمه وتضمين نماذج نظريه أخري بشأن بحث الحياة اليومية التي شكلتها علاقات القوه المتعددة مثل الاستهلاك والنوع والطبقة. and (Chris Beasley Megan Warin, 2008: 124) ،وقدم ميشيل فوكوه العديد من الأبحاث عن العلاقة بين الصحة والبيئة من جانب وطبيعة التطورات السوسيوثقافية من جانب آخر، في كتبه (ميلاد العيادة ١٩٧٣) و (التاريخ الجنسي ١٩٩٠) دعا إلى ضرورة تفسير الوقائع السوسيولوجية للصحة والمرض في ظل التطورات المجتمعية الجديدة ، وبالأخص بعد سيادة أفكار الحداثة.(Charles L. Briggs, Communicability, 2005, 14) ، وفي تأييد لتلك الآراء اعتبر الأستاذ الدكتور/على المكاوي أن أنماط المرض لا تدل على تغير في نمط البيئة الفيزيقية أو العقلية بقدر ما تجسد تحولات المجتمع وتغير نوعية حياة الأفراد ولهذا فإن مظاهر الصحة والمرض ترتبط ارتباطاً سببياً بالتغيرات الاجتماعية والثقافية والتحولات الاقتصادية والسياسية التي يشهدها المجتمع .(علي محمد المكاوى ،١٩٩٥ : ص ٧٦) وهذا نفسه ما أكده علماء الاجتماع الطبي Medical sociologists والوبائيات Epidemiologists مثل تورستل دوجلاس Trostle Douglas ولبتون

Lupton ووالريش بيك Ulirich Beck والذين دعوا إلى التحالف مع نظريات الحداثة الانعكاسية Theories of Reflexive Modernity والمخاطر Risks واعتبروا أن الأمراض أحد المخاطر الناتجة عن التغيرات الكبرى فى الوحدات الاجتماعية والاقتصادية وسيادة النزعة الفردية .(James A. Trostle, 2005:P. 81, 82) وأيدهم (Kvale 1997) موضحا " أن ما بعد الحداثة تمثل بديلا معتدلا، يقبل المناقشة وأكد على التركيز على الحياة اليومية والمحلية والآثار المجتمعية للحداثة " (Kerrie Michelle Smyres,1999) . إن مقولات إتجاه ما بعد الحداثة Postmodernism (الحداثة الإنعكاسية أو نقد الحداثة أو الحداثة المتأخرة) أكثر الإتجاهات النظرية قدرة على تفسير البحث وأنها تتسع لتشمل البدانة كظاهرة بينية .

ثانيا :- الإجراءات المنهجية

نوع البحث وأساليبه :- البحث من النوع الوصفي والمعتمد على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة ، ويجمع بين الأسلوبين الكمي والكيفي في عرض وتحليل النتائج الميدانية. كما أمكن الإستعانة بالأسلوب المقارن ، وذلك للمقارنة بين نتائج العينتين

عينة البحث ومجالاته الجغرافية والبشرية :- العينه من النوع العشوائي القصدي ، يشترط فيها إصابة المبحوثين الموافقين على المشاركة بالبدانة وهما :-

العينة الأولى من سكان مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية وبالتحديد من طلاب وطالبات كلية العلوم الاجتماعية / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وأفراد أسرهم الذين رحبوا بالإجابة على تساؤلات الإستمارة التي إرسلت لهم بالبريد الإلكتروني ، ويفترض أنهم يعانون من البدانة ، وتم إرسالها أثناء إعارة الباحثة لقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وبلغ عددهم ١٠٠ مبحوث ، تم استبعاد ٣٦ استمارة ممن رفضوا المشاركة، وبهذ بلغ العدد الفعلي ٦٤ مبحوث .

العينـة الثانيـة من جمهورية مصر العربية وبالتحديد من زوار صفحة الباحثة ومن أعضاء بعض المجموعات على شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، وبلغ عددهم ٤٨ مشاهد للأسئلة ، أبدى منهم ٥ حالات موافقة وكتبت ٥ حالات تعليقات. وعددهم ٤١ طالب وطالبة بنسبة ٨٥,٤٢% من قسم الاجتماع كلية الآداب جامعة المنوفية و٧ أعضاء هيئة تدريس من مختلف الجامعات بنسبة ١٤,٥٨% في صفحة الرابطة الأكاديمية لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية بلندن . وجميعهم ممن شاهدوا وعلقوا على تساؤلات الباحثة بشأن ظاهرة البحث .

أدوات البحث وتساؤلاته :- إستمارة الإستبيان بحيث جمعت بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة لتتيح للمبحوثين فرصة الإدلاء بكل ما لديهم بشأن ظاهرة البحث وتفيد في جمع المادة الميدانية بصورة أعمق .

- المقابلات المفتوحة مع المبحوثين عبر شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في المجتمع المصري.

تساؤلات البحث :-

السؤال الرئيس هو :- ما أثر الإستخدام اليومي للوسائل التكنولوجية في إصابة المبحوثين بالبدانة ؟

١- ما أثر الخصائص الاجتماعية للمبحوثين في بدانتهم ؟ وتساؤلاته الفرعية :-

ما دور كل من الوزن - العمر- النوع- الحالة الزواجية - المستوى التعليمي ؟

٢- ما الأبعاد الطبية للبدانة من وجهة نظر المبحوثين ؟ وتساؤلاته الفرعية :-

ما عوامل إصابة المبحوثين بالبدانة ؟ وما المضاعفات الجسمية المصاحبه لها ؟

٣- ما أثر الخصائص الاقتصادية للمبحوثين في إصابتهم بالبدانة ؟ وتساؤلاته الفرعية

ما أثر المهنه – المستوى الإقتصادي

- تأثير البدانة ومضاعفاتها على ميزانية الأسرة ؟

٤- ما أثر الخصائص الثقافية للمبحوثين في إصابتهم بالبدانة ؟ وتساؤلاته الفرعية:-
ما أثر ممارسة الرياضة وإستخدام وسائل المواصلات ووسائل الإعلام والإتصال الحديثة في مشكلة البحث ؟

٥- ما السبل التي إتبعها المبحوثون لمواجهة البدانة ؟

٦- ما آليات مواجهة البدانة في ضوء النتائج الميدانية للبحث ؟

مجالات البحث :-

الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ميدان بحثي للأعمال السوسيولوجية :-

تعد الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) مجالا بحثيا خصبا للبحث العلمي بأعتباره ظاهرة اجتماعية ، ويدرس من خلالها التحول الكبير من الصيغة أو الأسلوب الرأسمالي التقليدي للإنتاج إلى الأسلوب المعلوماتي الجديد للإنتاج ، وهي تمثيل يحوي مختلف الظواهر الإنسانية بشكل إلكتروني ، وتتميز المجتمعات الإفتراضية على الشبكة الدولية للمعلومات بالتفاعلات الاجتماعية والتكنولوجيا المستخدمة ، وتحدث عنها(جيني بريس ودي ساوزا وبريس) قائلا (إنه يدرس تأثير هذه الشبكات على البشر)(**علي محمد رحومة ، ٢٠٠٨:ص ص ٥٤-٥٥، ٨٠**) وقدم كيري ميشيل سميرز Kerrie Michelle Smyres دراسة نوعية ذات أسلوب الإثنوجرافي بشأن العلاقة بين المراهقات عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، (Kerrie Michelle Smyres, Research Methodology Online) كما قام بنيامين واج Benjamin M. Wage بدراسة شبكة الحياة في الإنترنت: تجربة مطبقة في الفلبين لإختبار منهجية البحث على الانترنت (Benjamin M. Wage, Research Methodology Online). وقدم إليسون كافانجا Allison Cavanagh محاولة لوصف أخلاقيات البحث على الإنترنت والدعوة للنظر في البحث على الإنترنت من خلال عدسة النماذج التي أنشئت في البحوث الاجتماعية. (Allison Cavanagh, Research Methodology Online) وفي الآونة

الأخيرة تزايد الاهتمام ببحث المجتمعات الإفتراضية ودراسة آليات بناء بيئات الإنترنت الاجتماعية ، لذا إنطلقت دراسات التفاعل عبرالانترنت من الإتجاه النظري لإرفنج جوفمان Erving Goffman وبالأخص مقولاته النظرية في دراساته " السلوك في الأماكن العامة ١٩٦٣" ،و" العلاقات العامة ١٩٧١". Allison Cavanagh, (Research Methodology Online) ، وأعتبر (فوكو ، ١٩٧٩) أن البيئات الإلكترونية تعد نتاجا للتقدم التكنولوجي ، وأن دور علماء الاجتماع يتمثل في تحليل النص المكتوب وأننا نميل إلى النظر إلى النص بوصفه الحكم الذاتي. وجادل هومان (١٩٩١) في دراساته بشأن العلاقة بين الفضاء العام والخاص عبر البيئات الإلكترونية ، والطرق التي يتم وصفها بالبيئات الإلكترونية وتشكل الجهاز المفاهيمي ، وهي أداة لتحديد المساحات التي نحتلها عبر الانترنت. Allison Cavanagh, (Research Methodology Online) وقدمت كوريل (١٩٩٧) دراسة إثنوجرافية عن المنتديات العامة على الإنترنت ، وتحليل الطقوس الأساسية في تنظيم التفاعل عبر البيئات الإلكترونية. (Allison Cavanagh, Research Methodology Online) أما نيل زورويسكي Nils Zurawski تناول في رسالته العلمية أثر الإنترنت على الثقافة والهوية وقام بإعداد دراسة استقصائية لتحقيق ذلك (Nils Zurawski, Research Methodology Online). وهكذا أنتجت الحداثة بيئات جديدة هي البيئات الإلكترونية ، وأقبل الباحثون على دراستها ، ولم يتوقف الأمر عند هذا وإنما أمتد ليشكل منها أداة بحثية لجمع المادتين النظرية والميدانية .

وفي البحث الراهن إستخدمت الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) كميدان بحثي سوسيولوجي لتحقيق الآتي :-

١- جمع المادة النظرية من كتب وأبحاث ودراسات وتقارير وإحصائيات وإستشهادات بأقوال المتخصصين بالتفويض في مجالات الطب والتغذية .

٢- تطبيق إستمارة الإستبيان على المبحوثين بإرسالها بالبريد الإلكتروني لكل من أبدى موافقة على المشاركة في البحث من المجتمع السعودي ويعاني من البدانة.

٣- طرح سؤال عبر شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) لمعرفة وجهة نظر المبحوثين في أثر استخدام الإنترنت على زيادة وزن الجسم من المجتمع المصري.

المجال الزمني للبحث :- وهو الوقت المستغرق لإعداد الآداة البحثية وتطبيقها خلال العام ٢٠١٠ /٢٠١١ ، و لكتابة البحث وصياغة نتائجة خلال ٢٠١٢ / ٢٠١٣ .

ثالثا :- عرض وتحليل النتائج الميدانية في ضوء الدراسات السابقة

١- الخصائص الاجتماعية للمبحوثين والبدانة

- خاصية الوزن :- إنطلاقا من أن البدانة مشكلة اجتماعية ، تم وضعها في مقدمة الخصائص الاجتماعية للمبحوثين . كشفت النتائج في المجتمع السعودي أن بنسبة ٢٥,٦% من المبحوثين يزيد وزنهم ٢٥ كيلو جرام عن الوزن المثالي ، ويصنفون زائدي الوزن أو في مرحلة ما قبل البدانة ، في حين أجابت نسبة ٦٠,٤% أن وزنهم تجاوز الوزن المثالي ب٣٥ كيلو جرام ، ويعانون من البدانة،وعبرت نسبة ١٤% أن وزنهم يتعدى الوزن المثالي بأكبر من ٤٠ كيلو جرام وأولئك في مرحلة ما بعد البدانة .ويضيف الدكتور/ خالد المدني استشاري التغذية العلاجية بجدة أن التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المملكة تزامنت مع ارتفاع المصابين بالبدانة بين البالغين وأنها تمثل أحد أهم المشاكل الصحية في المملكة ووصل معدلها بين ١٤% إلى ٨٣% ورد هذا التباين إلى اختلاف مقاييس البدانة فقا للعمر والجنس والحالة الصحية.**(ياسر الجراوشة ،٢٠٠٨)**

- خاصية العمر :- كانت أعلى نسبة لذوي البدانة تتركز في الفئة العمرية (١٨ – ٢٣) سنة بنسبة ٥٣,١٣% ، يليها الفئة العمرية (٢٤-٢٩) سنة بنسبة ٢٨,١٣% من إجمالي العينة وهم فئة الشباب ، في حين كانت أقل نسبة من الفئة (٣٠- ٣٥) بلغت ١٨,٨٦%. إن النتائج تكشف عن ارتفاع البدانة بأنواعها بين المراهقين والشباب . وهي النتائج التي تتفق مع كل من **(منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٣)** و(Katherine Malnor, Fat Teen Trouble, 2006:35) و-AHRQ)

Supported Research and Recent Findings)وكيي وآخرون ٢٠٠٥ ، أيزنبرغ وآخرون ٢٠٠٣ و ميلين وسكالي وأيروين ، ١٩٨٦. (William A. Darity Jr, 2008:346) و (Kerrie Michelle Smyres, Research Methodology Online)

- خاصية النوع :- تكشف الخصائص المتعلقة بتوزيع البدانة وفقا للنوع بين المبحوثين من المجتمع السعودي أن نسبة الذكور بلغت ٤٥,٣١% ، الإناث ٥٤,٦٩% من إجمالي حجم العينة . أما العينة من المجتمع المصري شملت ٣٢ ذكر بنسبة ٦٦,٧% ذكر و١٦أنثى بنسبة ٣٣,٣% وجميعهم يعانون من البدانة. وإن كانت خصائص العينتين وفقا للنوع تكشف عن ارتفاع نسبة مشاركة الإناث مقارنة بنسبة الذكور ، إلا أن المبحوثين من المجتمع السعودي أكدوا على انتشارالبدانة بين الذكور أكثر منها بين الإناث ، وهي النتيجة التي تتفق مع تقارير منظمة الصحة العالمية خلال عامي ٢٠١٠/٢٠١١(منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٣) ومع نتائج (Kerrie Michelle Smyres, Research Methodology Online: 34) و (William A. Darity Jr, 2008:346)

- خاصية الحالة الزواجية :- بلغت نسبة المتزوجين البدناء ٧١,٨٨% والعزاب ٢٥% والمطلقون ٣,١٣% من إجمالي العينة في المجتمع السعودي ، وبهذا يتضح أن أعلى نسبة للبدناء كانت بين المتزوجين يليها الأعزب ثم المطلق . في حين شملت العينة من مصر على ١٠ متزوجون بنسبة ٢٠,٨٣% و٣٨ أعزب بنسبة ٧٩,١٧% فقط .

ويبدو التفاوت بين نتائج العينتين ففي المجتمع السعودي ترتفع البدانة بين المبحوثين المتزوجين في حين تشهد إنخفاضا في العينة من المجتمع المصري ، وترتفع نسبتها في مصر بين العزاب ويقابلها إنخفاض لنفس الفئة في المجتمع السعودي ، وربما مرجع ذلك إلى كبر حجم العينة من السعودية مقارنة بنظيرتها من مصر .كما أن

معظم المبحوثات السعوديات كن متزوجات ، وإن صرحن عن معانتهن من إنتشار البدانة بين أزواجهن بصورة كبيرة .

- المستوى التعليمي للمبحوثين :- إن التعليم الذي يعد أحد مؤشرات التنمية البشرية ، يعد في البحث الراهن أحد خصائص ذوي البدانة فتبين أن نسبة ٧٣,٤٤% من العينة في المجتمع السعودي في مرحلة التعليم الجامعي ، ونسبة ١٤,٠٦% حاصلين على تعليم متوسط ، ونسبة ١٢,٥٠% من الحاصلين على تعليم فوق المتوسط . في حين أن العينة من مصر بها نسبة ٨٥,٤٢% في مرحلة التعليم الجامعي ونسبة ١٤,٥٨% ذوي مؤهل فوق الجامعي . وهكذا كشفت النتائج أن التعليم لم يلعب الدور الإيجابي في الحفاظ على الوزن الصحي للجسم ، ليظل أسلوب ممارسة الحياة ونوعيتها هي العوامل الأكثر تأثيرا على صحة الجسم . فالأستاذ الدكتور/ علي المكاوى يؤكد أن تغير أنماط المرض في المجتمع لا ترجع إلي توفر الخدمات الصحية الرسمية وتقدم الطب وزيادة النفقات علي العلاج فحسب وإنما يرجع هذا إلي التغير في أنماط الحياة أو نوعية الحياة.(**علي محمد المكاوى ، ١٩٩٥ : ٧٦)**

٢- الأبعاد الطبية للبدانة من وجهة نظر المبحوثين

– معرفة المبحوثين بعوامل البدانة:– كشف استشاري سعودي في التغذية أن نسبة البدانة في المملكة تعد من أعلى النسب العالمية وذلك للعديد من العوامل الاجتماعية والصحية والنفسية والتغذوية والبدنية.(ياسر الجراوشة ،٢٠٠٨) وفي البحث الراهن أتفقت نسبة ٧٥% من المبحوثين في المجتمع السعودي أن عدم ممارسة الرياضة والإقبال على الأطعمة الجاهزة من أكثر العوامل الفاعلة في إصابتهم بالبدانة ، وأضاف أحد المبحوثين السعوديين قائلا (**أنظري للزحام الشديد في المطاعم وقتي الغذاء العشاء وستعرفين لماذا انتشرت البدانة**) وأكدت نسبة ١٨,٧٥% من نفس العينة على الوراثة كأحد العوامل ، وأشارت نسبة ٦,٢٥% أنها نتاج لمرض ما قد يصيب الفرد . وعند سؤل المبحوثين من مصر عن عوامل البدانة أوضح أحدهم (**أن**

الغذاء هو السبب في البدانة وأنهم يفضلون الأطعمة والوجبات الجاهزة من المطاعم أو حتى الوجبات نصف الجاهزة التي يستكملون إعدادها في المنزل) وعلى الصعيد العالمي كشفت منظمة الصحة العالمية أن للبدانة عوامل متعددة وأن السبب الأساسي هو اختلال توازن الطاقة بين السعرات الحرارية المستهلكة والسعرات التي ينفقها الجسم وأن هناك زيادة تناول الأغذية الغنية بالطاقة التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون و زيادة في الخمول البدني بسبب طبيعة المستقرة على نحو متزايد من أشكال عديدة من العمل ، وتغيير وسائل النقل والتوسع العمراني .التغيرات في أنماط النشاط البدني و النظام الغذائي وغالبا ما تكون نتيجة للتغيرات البيئية والمجتمعية المرتبطة بالتنمية و عدم وجود سياسات داعمة في قطاعات مثل الصحة والزراعة والنقل ، والتخطيط الحضري ، والبيئة ، وتجهيز الأغذية وتوزيعها وتسويقها والتعليم.**(منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٣)** .

وعلى الصعيد الطبي هناك ثلاثة مدارس رئيسية لتفسير البدانة هم – مدرسة الطب الداخلي وترى أن البدانة مرتبطة بتناول كميات كبيرة من الأطعمة والسكريات ، مدرسة طب الغدد وتربط البدانة باضطرابات غددية متمثلة بقصور بعض الغدد وبزيادة إفرازات بعضها الآخر مدرسة الطب النفسي وترى أن العوامل النفسية تؤثر في كمية الطعام التي يتناولها هذا المريض.**(محمد أحمد نابلسي ، ٢٠١٠)**وعام ١٩٢٤أعلنت مجلة الجمعية الطبية الأميركية أن " البدانة تظهر نتيجة خلل في عمليات التمثيل الغذائي العادي "(Obesity, 2011)

ووفقا لعلماء الاجتماع تعد البدانة نتاجا اجتماعيا يتم تحليلها بوصفها " حقيقة اجتماعية " "social fact" وكان لدوركهايم Durkheim السبق في هذا وبالتحديد في كتابة الانتحار suicide عام ١٨٩٧ موضحا أن البدانة تعد أحد المسببات الشخصية للإنتحار نتيجة لعدم القدرة على السيطرة على رغبات المرء أمام الثلاجة . وأن للبدانة بعدا طبيا وبعدا اجتماعيا social dimensio .كما درس جيفري

Jeffrey البدانة وعلاقتها بالوصم و التمييز لمن يعانون منها ، ولعلماء الأنثروبولوجيا تصورات اجتماعية وثقافية للمسببات البدانة ، ففي مقالة ١٩٨٧ بعنوان " المنظور الأنثروبولوجي على البدانة بين الثقافات " كشف براون و كونر " عن وجود نظرة إيجابية للبدانة بين بعض الشعوب الأصلية .(Obesity, 2011)

٣- الآثار الصحية المصاحبة للبدانة من وجهة نظر المبحوثين :- كشفت نتائج البحث عن معرفة المبحوثين من المجتمع السعودي بالآثار الصحية المترتبة على تفاقم معدلات البدانة ، فنسبة ٨٥,٩٤% تؤكد ارتباط البدانة بانتشار العديد من الأمراض، **وقال أحدهم** "ينتج عن البدانه تصلب الشرايين، أمراض القلب مرض السكري والكولسترول والضغط في مراحل معينه تسبب مرض السرطان وهشاشة العظام و ضيق التنفس وتسارع نبضات القلب وآلام الظهر والمفاصل خصوصاً الركب " **وعلق مبحوث آخر بقوله** " أمراض القلب + سرطان الثدي + الضغط + السكر + احتكاك في الركب + ارتفاع الكولسترول" .

كما أجمعت نسبة ١٤,٠٦% أن مرض السكري أكثر مضاعفات البدانة انتشاراً .

وتتفق نتائج الأبحاث العلمية مع ما سبق فإن البدانة تتسبب في موت ٢,٨ مليون على الأقل من البالغين و كانت السبب الرئيسي للوفاة في عام ٢٠٠٨ ، ووجدت بعض الدراسات أن استمرار البدانة لمدة تزيد عن ١٠ سنوات تزيد نسبة التعرض للموت المفاجئ بالذات في مرحلتي الطفولة و الشباب وسببت ٤٤ ٪ من عبء مرض السكري ، و ٢٣٪ من عبء أمراض القلب والأوعية الدموية ، وأن من ٧ ٪ – ٤١ ٪ من بعض أعباء السرطان والسكتة الدماغية والاضطرابات العضلية الهيكلية وصعوبات في التنفس وزيادة خطر الاصابة بكسور وارتفاع ضغط الدم ومقاومة الانسولين . أنظر المراجع (**منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٣**) (**صحيفة الرأي الالكترونيه**)(**الفارس ،٢٠٠٥**) (**ياسر الجراوشة ،٢٠٠٨**)

٤- الخصائص الاقتصادية للمبحوثين ودورها في بدانتهم

أثبتت النتائج العلمية أن البدانة ليست مجرد مشكلة صحية ، بل أيضاً مشكلة اقتصادية فعلى سبيل المثال، توجد بالولايات المتحدة الأمريكية أعلى معدلات البدانة بين البالغين في العالم، وتقدر التكلفة الاقتصادية المتنامية لها في سوق العمل المحلية بأكثر من ٧٠ مليار دولار، بما في ذلك الغيابات عن العمل وفقدان الإنتاجية والنفقات الطبية الزائدة. **(صحيفة النبأ الالكترونيه ،٢٠١٠)**

فالثابت الآن أن البدانة كما تتسبب في مضاعفات صحية على مستوى الفرد فإنها كذلك تتسبب في خسائر إجتماعية وإقتصادية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع . وفي البحث الراهن تبين أن نسبة ٦٨,٦٥% طلاب وطالبات ونسبة ٢٦,٥٦% موظفين ونسبة ٤,٦٩% عاطلين وذلك في المجتمع السعودي ، وفي المجتمع المصري نسبة ٨٥,٤٢% طلاب وطالبات ونسبة ١٤,٥٨% أعضاء هيئة تدريس من مختلف الجامعات ، وهي النتائج التي تكشف تفشي البدانة بين الشباب الذين هم محور التنمية وركيزتها . كما يعاني منها الموظفين.

ويزداد الأمر تعقيدا إذا ما علمنا أن مستوى معيشة الأسرة في المجتمع السعودي يدعم ثقافة البدانة ، بتوفير مستوى أعلى من الرفاهية لأبنائهم ، فالآله أحالت جسم الإنسان للتقاعد المبكر. فنسبة ٥٩,٣٧% من المبحوثين لديهم سائق واحد و٩,٣٧% لديهم أكثر من سائق ، ونسبة ٣٢,٨١% ليس لديهم سائقون ويقودون بأنفسهم . كما لا تترك الأسرة للشباب ذكورا وإناثا فرصة المشاركة في الأعمال المنزلية فقد أجابت نسبة ٩٢,١٨% أن المنزل فيه خادمتين و ٧,٨١% لديهم أكثر من خادمتين في المنزل الواحد . ويظل الإعتراف قائما بأن أسلوب الحياة والإقبال على إستهلاك المنتجات المادية للحداثة يحدد مدى تعرض الفراد للبدانه . فالأستاذة الدكتورة /سناء الخولى تؤكد أن نوعية الأدوات التي تستخدمها الأسرة لتواجه عن طريقها مطالب أعضائها تعد مؤشرا للمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. **(سناء الخولي ، ١٩٨٤ : ٣٣١)** فكلما ارتفع معدل اقتناء الأسرة للأدوات التكنولوجية الحديثة دل

علـي ارتفـاع المسـتوى الاقتصـادى لهـا . وهـي النتيجـة ذاتهـا التـي أكـدتها الأسـتاذة الدكتورة / اعتماد علام في بحثها عن الأسرة القطرية التي تحرص علي امتلاك أكثر من سيارة للوجاهة الاجتماعية . **(اعتمـاد عـلام ، ٢٠٠١: ١٣٢)** وأوضـح الأسـتاذ الدكتور/ يعقوب الكندري بأن تحول المجتمعات التي كانت تعتمد على الفلاحة اليدوية إلي مجتمعات تستخدم التكنولوجيا الحديثة أثر علي فقد السعرات الحرارية ، فالمرأة التي كانت تقوم بغسل الملابس باليد كانت تستهلك ما يقارب ٢٥٠ سعرا حراريا أما الآن وبعد توفر الغسالات الكهربائية لا تخسر سوى سعرات محدودة جداً ، وهو ما ترتب عليه ارتفاع معدلات البدانة وانتشار الأمراض العصرية من مزمنة وغيرها .**(يعقـوب يوسـف الكنـدرى ، ٢٠٠٣ : ٢٠٧)** . ومع تغير أسلوب الحياة وارتفاع معدلات البدانة ارتفعت الأعباء المالية لمواجهتها ، وأكد ذلك المبحوثين في المجتمع السعودي عند سؤالهم بشأن الإنفاق على التخسيس من أدوية وعمليات وعلاج طبيعي والتردد على الصالات المتخصصة ، أجابت نسبة ٧٦,٥٦% مؤكدين أن ميزانيتهم تأثرت بالأنفاق على المضاعفات المرضية المصاحبة للبدانة من جانب ،و برامج التخسيس من جانب آخر، وعبرت نسبة ١٠,٩٤% من العينة أن دخولهم مرتفعة بما يلبي الإنفاق على برامج التخسيس .

والجلي الآن أن البدانة تنتشر بين الشباب مما يصيب التنمية بالعجز ، وأن ارتفاع مستويات المعيشة يعد من عواملها ، وأن لها تكاليف وأعباء مالية ترهق ميزانية الأسرة ، وذلك لمواجهة مضاعفاتها ولإتباع برامج غذائية للتخسيس . فالبدانة لا ترهق الجسد وحدة وإنما يمتد تأثيرها لترهق ميزانية الأسرة وتعيق تنمية المجتمع .

٥- الخصائص الثقافية للمبحوثين ودورها في بدانتهم

– ممارسة الرياضة والبدانة :– **كشفت نتائج البحث عن إنخفاض معدلات ممارسة الرياضة بين المبحوثين (نسبة ٣٩,٠٦% يمارسونها)، وأن بعضهم لا يمارسها مطلقا (نسبة ٦٠,٩٤%) . هذا على الرغم من إمتلاك نسبة ٥٩,٣٨% للأجهزة**

الرياضية في المنزل ، وعدم إمتلاك نسبة ٤٠,٦٢ % لتلك الأدوات. وعند سؤالهم بشأن رياضة السباحة أجابت نسبة ٩٢,١٩% أنهم لا يمتلكون حمام سباحة ، في حين أعربت نسبة ٧,٨١% من المبحوثين أنهم يمتلكون حمام سباحة وفي المنزل ويمارسون فيه رياضة السباحة ولكن ليس بإنتظام . أما بالنسبة لنوع الرياضه فقد اشتركوا جميعا في ممارستهم لرياضة المشي ولكن الاختلاف كان في معدل الممارسة فعلق أحدهم بقوله :"أمارس رياضة المشي يوميا لمدة ساعه " وآخر كان يقول "المشي لمدة ربع ساعة يوميًا" . فكما سبق وعبرت ٥٤.٦٩% من المبحوثين أن عدم ممارسة الرياضة من أهم الأسباب المؤدية للبدانة بينهم . وهنا يجب تسليط الضوء على نتيجة مهمة وهي أن أمتلاك الأجهزة الرياضية (كأحد المنتجات المادية للحداثة) لم يؤدي دورا في تشجيع المبحوثين على ممارسة الرياضة ولو من منطلق الترفية

<u>– وسائل الإتصال والإعلام الحديثة</u> :– أكد تيمونزروبيرتس أن الحداثة فى الحضرنة والتعليم والثقافة ووسائط الإعلام كلها تعرض الإنسان التقليدي إلي أشكال جديدة من الحياة . **(ج . تيمونز روبيرتس ، ٢٠٠٤ :٢٢٥)** ، فيشير المبحوثين أن كل فرد في الأسرة الآن وبالأخص في المجتمع السعودي يمتلك تليفون آلي متنقل (موبايل محمول) ليس هذا فحسب وإنما يحرص على تغييره بما يتزامن والتطور التكنولوجي ، وأكدت نسبة ٧٨,١٢% من المبحوثين أن أسرهم فيها من ٤–٧ أجهزة محمول ونسبة ١٠,٩٣ % لديهم أكثر من ٧ أجهزة ، وتظل نسبة ٩,٣٧% تمتلك من ١–٣ أجهزة محمول . ولا يتوقف الأمر عند بل إن نسبة ٦٨,٧٥% من أسر المبحوثين يمتلكون من ١–٤ أجهزة كمبيوتر محمول (لاب توب) ، وأن نسبة ٢٣,٤٣% لديهم ٥–٧ أجهزة ، ونسبة ٧,٨١% يمتلكون أكثر من سبع أجهزة في الأسرة الواحدة . وعلى الرغم من التقدم المذهل في وسائل الإتصال الحديثة ، إلا أن وجودها يتزامن مع وجود وإستمرار الإجهزة التقليدية والتي منها التلفزيون ، فقد أجابت نسبة ٦٤,٠٦% من

المبحوثين أن أسرتهم تمتلك من ١– ٣ أجهزة تلفاز ، في حين أجابت نسبة ٢٥% أن لديهم من ٤–٥ تلفاز ، ونسبة ١٠، ٩٤% أن الأسرة تمتلك أكثر من خمسة أجهزة تلفاز . إن جميع تلك الأجهزة منتجات مادية للحداثة ، تهيمن على العقل وتهدر الوقت وتصيب البدن بآثار متباينة ، وكشفت نتائج إحدى الدراسات بشأن تأثيرات شبكة التواصل الاجتماعي وجاء في مقدمة تلك التأثيرات الشكوى من زيادة في الوزن بنسبة موافقة بلغت ٦٥% من العينة و٣٥% لأحيانا نظرا للجلوس لساعات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر.**(علا عبد المنعم الزيات ،٢٠١٣)** وعندما طرح سؤال في بعض صفحات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)وبالتحديد على صفحة قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة المنوفية للكشف عن معرفة الشباب بأثر الجلوس لساعات طويلة على وزن الجسم ، جاءت الإجابات تبين أن عدد من شاهد السؤال ٣٣ مشارك وعدد من عبر بموافقة ٣ وعدد من كتب تعليق ٣ ، بحيث جاءت جميعا مؤيدة للسؤال ، وعلق البروفيل (Ąhmëd Mŏkhţër) وقال (مافيش نظام للوقت يا دكتورة ودى أكبر مشكله أن الوحد ماينظمشى وقت الجلوس على النت) وأضاف على نفس الصفحة البروفيل Emy Toty Froty () بقوله (اكيييييد طبعا يادكتورة .... لاننا طول ماانحنا قعدين ادام النت لازم نكون بنتسلى باى اكل وبننسى نفسناااااااا وكمان الحركة بتكون قليلة) وأيد ذلك البروفيل (تاجر السعاده) حيث وضع صورة مكتوب عليها (طن لايكات) وهو ما يدل على موافقته بشدة على الآراء السابقة .وفي صفحة عبر صاحب البروفيل (Mahmoud Elgaiar) عن موافقته وقال (من حيث زياده الوزن عن طريق الجلوس أمام التلفاز أو أمام الكمبيوتر و بوجه عام أي شئ يقلل المجهود).أما صفحة الرابطة الأكاديمية لمركز البحوث والإستشارات الاجتماعية بلندن ، فوافقوا بإجماع على أن الجلوس على النت يسهم في البدانة. ولم يقوموا بكتابة تعليق . إن ما نتفق عليه الآن أن انتشار الأدوات التكنولوجية الحديثة أحال أعضاء الجسم للتقاعد مبكرا وهو ما أسهم في انتشار البدانة بين أفراد الأسرة .

٦- سبل مواجهة البدانة من وجهة نظر المبحوثين

<u>- الطب الرسمي ومواجهة البدانة بين المبحوثين</u> :- في المجتمع السعودي أكدت نسبة ٥٤,٦٨ % من المبحوثين أنهم حاولوا ممارسة الرياضة لإنقاص أوزانهم ، في حين عبرت نسبة ٤٠,٦٣% أنهم ترددوا على الطبيب لإتباع نظام غذائي ، وكشفت نسبة ٤,٦٩% أنهم أتبعوا الطرق الشعبية والعلاج بالأعشاب لإنقاص أوزانهم .أما بشأن إستخدامهم لأدوية تخفيف الوزن فقد رفضت نسبة ٨٧,٥% من العينة مبدأ الإقبال على تعاطي أدوية لتخفيف الوزن الزائد ، في حين أقبلت نسبة ١٢,٥% على تناول الأدوية لتخفيف أوزانهم ، وعند سؤال المبحوثين عن العمليات الجراحية كوسيلة لمواجهة البدانة أيدتها نسبة ٩,٣٧% على إعتبار أنها وسيلة ناجحة لتخفيف الوزن ، في حين رفضتها نسبة ٩٠,٦٣% على الرغم من تأكيدهم على التقدم السريع في تلك الوسيلة. وبسؤال المبحوثين (نسبة ٩,٣٧%)عن أثر إقبالهم على العمليات الجراحية ، أجابت نسبة ٤٢,١٩% منهم بعدم جدوى العمليات الجراحية في إنقاص الوزن ، في حين أكدت نسبة ٥٧,٨١% أن العمليات الجراحية أسهمت في إنقاص أوزانهم . وعندما طلب من المبحوثين الذين رفضوا التدخل الجراحي لإنقاص أوزانهم ذكر أسباب ذلك الإمتناع **علق أحدهم بقوله**" الخوف من الأعراض الجانبية" **بينما علق آخر بأقوال متعددة** " لم أجرب لا جراحة ولا أدوية أفضل حل للبدانة على المستوى الأول : خياطة الفم وإنقاص الأكل يُنقص الوزن ولو بعد فترة طويلة المهم إنه صحي أكثر ، فأنا في يوم من الأيام كنت شخصاً غير سمين وكذلك عامل الرياضة بعد ذلك ، كل ما في الأمر أن المجتمع من حولنا يُعاني من العجز والكسل وعدم كبح جماح شهواته غالباً فيلجأ لحلول توفر له الراحة أكثر ولو كان ذلك في حد ذاته سلبياً أثر من كونه إيجابياً أما إن كان لأسباب هرمونية فالعلاج مطلوب الأسباب الوراثية من السهل أخذ برنامج غذائي لها وتضبط غالباً الأملاح" . وعند سؤال المبحوثين عن سبل علاج البدانة والنابعة من تجاربهم الشخصية أشارت نسبة ٨١,٢٥% من العينة

على ممارسة الرياضة كأفضل العلاجات لتحدي البدانة ، وجاء في المرتبة الثانية إتباع نظام غذائي صحي للتخسيس (رجيم) وأيدته نسبة ١٥,٦٣% ، وأيدت نسبة ٣,١٢ % التردد على أخصائي العلاج الطبيعي لعمل جلسات طبية في التخسيس بإستخدام الأجهزة المتخصصة لذلك .

فالشاهد الآن أن المبحوثين يفضلون ممارسة الرياضة وإتباع نظام غذائي لمواجهة البدانة ولإنقاص أوزانهم ، ولم يلقى العلاج الدوائي ولا الجراحات إجماع ، بستثناء نسبة بسيطة

تراه مناسبا لمواجهة البدانة .

- الطب غير الرسمي وإنقاص الوزن:- وقد وجه سؤال للمبحوثين عن نوع الدواء المستخدم لعلاج السمنه أوضحت نسبة٤٠% إستخدامهم للادويه العشبيه وكان من ضمن هذه التعليقات :" إستخدمت عشبي العشرج أو الحلول" وأوضح آخر إستخدامه :"الزنجبيل والشاي الاخضر" ، أما نسبة٢٠% من المبحوثين بينوا أنهم يستخدمون الكريمات السطحيه ، كما أوضح أحد المبحوثين استخدامه لنوع معين **بقوله** " أقوم باستخدام كريم الزنجبيل+ كريم بيزلين " **وقال آخر** (أشرب على الصبح مشروب من الزنجبيل + القرفة +الكمون +الليمون) وأحيانا أشربه ثلاثة مرات يوميا

إن البشر يعيشون المتناقضات ينتجون كافة مظاهر الحداثة ، ويعانون من آثارها ، ويعترضون على إستخدام وسائلها للعلاج ، والأكثر من هذا يفضلون العودة للأنظمة الطبيعية في مواجهة أزماتهم .

٧- آليات مواجهة البدانة في ضوء النتائج الميدانية

- ما أسفر عنه البحث من نتائج :-

– تعد البدانة مشكلة اجتماعية ،ناتجه عن الإفراط في استهلاك الوسائل التكنولوجية الحديثة ومختلف أدواتها .

– من عينة البحث تبين اتفاع البدانة بين المراهقين والشباب والإناث مقارنة بالذكور، وبين المبحوثين المتزوجين في المجتمع السعودي ، في حين تشهد إنخفاضا في

عينـة المتـزوجين مـن المجتمـع المصـري ، وترتفـع نسـبتها فـي مصـر بـين العـزاب. فالثابت الآن أن إنتشارها بين الشباب يصيب التنمية بالعجز ، ويعيق تقدم المجتمع

- يأتي الإقبال على تناول الأطعمة الجاهزة في مقدمة مسببات البدانة من وجهة نظر المبحوثين يليها عدم ممارسة الرياضة ثم الإصابة بمرض ما ثم الوراثة. وأجمع المبحوثون على تفاقم معدلات البدانة ودورها في انتشارالعديد من الأمراض ، مثل تصلب الشرايين – أمراض القلب – مرض السكري – الكولسترول – الضغط – السرطان – هشاشة العظام – ضيق التنفس – تسارع نبضات القلب – آلام الظهر – المفاصل خصوصاً الركب – احتكاك في الركب – ارتفاع الكولسترول.
- كشفت النتائج أن انتشار الأدوات الصناعية والتكنولوجية والمعلوماتية الحديثة أحال أعضاء الجسم للتقاعد مبكرا وأسهم في انتشار البدانة . فشهد المبحوثون بتفاقم إستهلاكهم لوسائل المواصلات والإتصال والإعلام الحديثة مما أصابهم بالبدانة . وأقروا أن نفقات علاجها ترهق ميزانية الأسرة . فالبدانة لا ترهق الجسد وحدة وإنما ترهق الأسرة و المجتمع
- إن التعليم لم يلعب الدور الإيجابي في الحفاظ على الوزن الصحي للمبحوثين ، ليظل أسلوب ممارسة الحياة ونوعيتها هي العوامل الأكثر تأثيرا على صحة الجسم.
- أن أمتلاك الأجهزة الرياضية (كأحد المنتجات المادية للحداثة) لم يشجع المبحوثون على ممارسة الرياضة ولو من منطلق الترفية. وعلى الرغم من ذلك فإنهم يفضلون ممارسة الرياضة وإتباع نظام غذائي لمواجهة البدانة ، مقارنة بتلقى العلاج الدوائي و الجراحات .
- إن البشر يعيشون في متناقضات ، فهم بالعقل والعلم أنتجوا الحداثة – الصناعية والتكنولوجية والمعلوماتية – وأستهلكوها حتى غيرت ممارستهم للحياة ، والآن يعانون من آثارها ، ويعترضون – في بعض الأحيان – على إستخدام وسائلها للعلاج ، والأكثر من هذا يفضلون العودة للأنظمة الطبيعية في مواجهة أزماتهم .

– الآليات الاجتماعية لمواجهة البدانة :– أمكن صياغة مقترح لمواجهة البدانة ، إنطلاقا من نتائج البحث ومما أسفرت عنه المصادر :– (AHRQ-Supported Research and Recent Findings) – (المؤتمر نت ، ٢٠٠٦) – (خولة مناصرة ، ٢٠١١) – (صحيفة النبأ الالكترونيه،٢٠١٠) – (Katherine Malnor, Fat Teen Trouble, 2006:37) (منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٣) (Kerrie Michelle Smyres, Research Methodology Online: 34) – (William A. Darity Jr, 2008:346) – (RIMASHEVSKAIA AND O.A. KISLITSYNA, 2006, p. 45) .M. (ياسر الجراوشة ،٢٠٠٨)

١– يجب أن يكون الوالدان مثلاً أعلى لأبنائهم ، بالحرص على تناول الأطعمة الصحية وممارسة الرياضة بانتظام . إحياء عادة الأكل على مائدة واحدة كأسرة كاملة ، وتحويل الطعام إلى مناسبة لتبادل الحديث والأخبار والقصص .

٢– الحد من وقت ألعاب الفيديو والكمبيوتر والحديث على الهاتف و مشاهدة التلفزيون لأقل من ساعتين يوميا . وعدم تناول الطعام أمام شاشة التلفزيون أو الكمبيوتر أو العاب الفيديو، لأنها تؤدي إلى الأكل السريع وعدم إدراك كمية الطعام التي نتناولها. ومن تكرار الأكل خارج المنزل، خاصة في مطاعم الوجبات السريعة .

٣– زيارة جميع أفراد الأسرة للطبيب مرة على الأقل سنويا . لمتابعة الوزن ولقياس مؤشر كتلة الجسم وإتخاذ التدابير الصحية والغذائية المناسبة لكل فرد وفقا للنوع والعمر .

٤– أتفق كل من **الدكتورة / حنان عبدالسلام جمبي** وكيلة كلية الاقتصاد المنزلي ورئيس قسم التغذية بجامعة الملك عبدالعزيز سابقاً و**الدكتور / خالد المدني** استشاري التغذية العلاجية

إلى أن الغذاء بمثابة العمود الفقري لعلاج الأمراض المزمنة غير المعدية مثل البدانة ،وأن الحلول المناسبة لمواجهة البدانة التوعية بتصنيف الغذاء مع زيادة استهلاك

الخضـروات والفواكـه والحبـوب الكاملـة والإقـلال مـن تنـاول الـدهون وممارسـة الرياضة باختلاف أنواعها وأبسطها المشي أو الهرولة بمعدل ٣ إلى ٥ مرات في الأسبوع .

٨- أبحاث المستقبل في الدراسات السوسيولوجية للبدانة :-

أكد وليامز ١٩٩٥أنه يجب فحص العوامل البيولوجية والاجتماعية جنبا إلى جنب خاصة بعد تفاقم البدانة بين الأطفال والمراهقين. (Katherine Malnor, Fat Teen Trouble, 2006:36) ، وعلى الرغم أن ما أكد عليه وليامز من الدعوة لدراسة البدانة كانت منذ عشرين عاما ، إلا أن الأصوات مازالت تدعو مطالبة بإجراء مزيد من الأبحاث بشأن العادات الشخصية والتأثيرات الاجتماعية والبيئة المادية في مختلف مراحل الحياة وتأثيرهم على البدانة، إلى جانب البحث في كيفية تأثير العوامل الاجتماعية على تصورات الوالدين والأبناء للبدانة وسبل مواجهتها أسريا ، طبيعة العلاقات الاجتماعية للبدناء ، وثمة مجال هام آخر هو أثر متغيرات مثل الطبقة الاجتماعية أو التنشئة الأسرية ويفضل الاعتماد على أسلوب دراسة الحالات لاكتشاف وجود اتجاه مشترك يفيد في تصميم برامج للمساندة والمواجهة .

خاتمـــــــة

تقدم نتائج البحث لذوي المصالح وأصحاب الكيانات الكبرى من منتجي الأشكال المادية للتحديث ، كالأغذية جاهزة ونصف مطهية ومعبأة ، ولمنتجي وسائل الإتصال والمواصلات والإعلام وكافة الأشكال التكنولوجية والمعلوماتية الحديثة ، ليقرأوا آثارما أنتجوا ، وليعلموا أن زرعهم وحصادهم لم يكن أموالا وإنما كان أمراضا. كما أقدم نتائج البحث للبشر من مستهلكي كافة أشكال الوسائل التكنولوجية الحديثة ليتبصروا بواقعهم وما آلوا إليه ، ويتخذوا التدابير العاجلة لمواجهة أزمات الجسد في عصر الحداثة من ترشيد في الإستهلاك المادي والفكري والتكنولوجي والمعلوماتي. ولنعلم جميعا أن الوقاية ستظل دائما أفضل من العلاج.

المراجـــــع

أولا/ المراجع العربية

١-**إعتماد علام ،(٢٠٠١)** الدلالات الاجتماعية للنسق في المجتمع القطرى ، معهد البحوث والدراسات العربية، يوليو ، العدد ٣٥ .

٢- **الفارس (٢٠٠٥)** ، بحث عن البدانة ، منتديات وادي النحل ، متاح على الخط المباشر :-http://www.wady7ly.com/vb/showthread.php?t=8696

٣- **المـؤتمر نـت (٢٠٠٦)**، وكـالات، دراسـة البدانـة المفرطـة ظـاهرة بالسـعودية ،السـبت، ١٩-أغسـطس-، متـاح علـى الخـط المباشـر :- www.almotamar.net/news/33997.htm

٤- **أنـدرو إدجـار وبيتـر سـيدجويك (٢٠٠٩)**، موسوعة النظرية الثقافية ، المفاهيم والمصـطلحات الأساسـية ، ترجمـة هنـاء الجـوهري ، القـاهرة ، المركـز القـومي للترجمة ، ١٣٥٧ .

٥- **ج . تيمونز روبيرتس ، أيمى هايت(٢٠٠٤)**، من الحداثة إلي العولمة ، روىء ووجهات نظر في قضية التطور والتغيير الاجتماعي ، سلسلة عالم المعرفة ، الجزء الأول ،العدد ٣٠٩.

٦- **جون سكوت و جوردون مارشال (٢٠١١)**، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري وآخرون ، المجلد الثاني ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الثانية ، العدد ١٨٧٧ .

٧- **خولـة مناصـرة ،(٢٠١١)** ، البدانة عند الأطفال، صحيفة الرأي الالكترونيه ، متاح على الخط المباشر:- http://www.alrai.com

٨- **سناء الخولي(١٩٨٤)** ، الأسرة والحياة العائلية ، بيروت ، دار النهضة العربية .

٩- **صـحيفة النبـأ الالكترونيـه (٢٠١٠)**، الأبعـاد الاقتصـادية لوبـاء البدانـة مشـكلة الألفيـــة الجديـــدة ، العـــدد ١٢٧ ، متـــاح علـــى الخـــط المباشـــر :- http://www.alnabanews.com/node/7196

١٠- **علا عبد المنعم الزيات (٢٠١٣)**، شبكة التواصل الاجتماعي ومستقبل الفتاة العربيـة :دراسـة ميدانيـة للآثـار الاجتماعيـة والصـحية (الريـاض نموذجـا) ،عـدد أكتوبر ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

١١- **علـي محمـد المكـاوى (١٩٩٥)**،البيئـة والصـحة ، دراسـة فـي علـم الإجتمـاع الطبي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية

١٢- **علي محمد رحومة (٢٠٠٨)**، علم الاجتماع الآلي ، مقاربة في علم الاجتماع العربـي والإتصـال عبـر الحاسـوب ، عـالم المعرفـة ، الكويـت ، المجلـس الـوطني للثقافة والفنون ، يناير،عدد ٣٤٧ .

١٣- **محمد أحمد نابلسي (٢٠١٠)** ، كتاب عن البدانة وعلاجها النفسي، متاح على الخط المباشر:- http://www.alhsa.com/forum/showthread.php?t=170603

١٤- **منظمة الصحة العالمية (٢٠١٣)**، البدانة ، صحيفة وقائع رقم ٣١١ ، تحديث مـــــارس ، متـــــاح علـــــى الخـــــط المباشـــــر :- http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs311/en

١٥- **ياسر الجراوشـة (٢٠٠٨)** ، المملكة تسجل ارتفاعاً عالمياً في البدانـة، جريدة الريـــــاض، متـــــاح علـــــى الخـــــط المباشـــــر:- http://www.alriyadh.com/2010/06/06/article532308.html

١٦- **يعقوب يوسف الكندرى(٢٠٠٣)**، الثقافة والصحة والمرض ، رؤية جديدة في الأنثروبولوجيا المعاصرة ، جامعة الكويت ، لجنة التأليف والتعريب والنشر.

ثانيا / المراجع الأجنبية :-

1 - **AHRQ-Supported Research and Recent Findings**, Research on Obesity and Overweight, PROGRAM BRIEF, Agency for Healthcare Research and Quality, Advancing Excellence in Health Care, Avelabel online:-**www.ahrq.gov**

2 - **Allison Cavanagh, Behaviour in Public?** : Ethics in Online Ethnography, Research Methodology Online, Available Online; - **http://www.cybersociology.com/files/6_2_ethicsinonlineethnog.html**

3 - **Benjamin M. Wage, The Web of Life in the Life of Web**: The Philipine Experience, Research Methodology Online, Avilabole Online; - **http://www.cybersociology.com/files/6_internetphillipines.html**

4 -**Chris Beasley and Megan Warin (2008),** Health Sociology Review,Volume 17, Issue 2, August 2008, Content Management Pty Ltd, Health Sociology Review.

5 – **James A. Trostle (2005),** Epidemiology and Culture, Cambridge, Cambridge university press.

6 - **Jeffery Sobal (2013),** The Sociology of Obesity, Oxford Handbooks Online, Oxford University Press , Copyright ©. All rights reserved. Privacy policy and legal notice , About the Index

7- **Juliene G.Lipson (2002)**، Pregnancy, Birth and Disability, Women's Health Care Experiences ، Health Care for Women International,Jan - Feb ، Issue 1 ، Vol 21 ، available online:. **< http : // web 9 . epnet . com / Delivery print Save . asp ? tb = 18 – ug = sid + 83B102E2 – 6c88 – 4698 > pp.11 – 16 [28 sep. 2004] .**

8 - **Katherine Malnor (2006),** Fat Teen Trouble: A Sociological Perspective of Obesity in Adolescents". Honors Projects. Paper 1, avelabel online; - **http://digitalcommons.macalester.edu/soci_honors/1**

9 - **Kerrie Michelle Smyres (1999),** Virtual Corporeality: Adolescent Girls and Their Bodies in Cyberspace, Research Methodology Online, Available Online; **http://www.cybersociology.com/files/6_3_girlsandbodiesonline.html**

10 - (Modernity, 2011):- **http://www.sociologyencyclopedia.com/public/tocnode?id=g9781405124331yr2011_chunk_g978140512433119_ss1-117**

11 - **N.M. RIMASHEVSKAIA AND O.A. KISLITSYNA (2006),** Income Inequality and Health, Sociological Research, vol. 45, no. 3, May–June, ©M.E. Sharpe, Inc.

12 - **Nils Zurawski, Among the Internauts**: Notes from the cyberfield, Research Methodology Online, Available Online;- **http://www.cybersociology.com/files/6_5_internauts.html**

13 - **Obesity (2011),** Blackwell, Encyclopedia of sociology online, Avilabil Online: **http://www.sociologyencyclopedia.com/public/tocnode?id=g9781405124331yrchunk_g978140512433121ss1-38**

14 - **Virginia W. Chang and Nicholas A Christakis (2002),** Medical modelling of obesity: a transition fromaction to experience in a 20th century American medical textbook, Sociology of Health & Illness, Blackwell Publishers, Oxford, UK and USA,Vol. 24 No. 2 2002 ISSN 0141–9889.

15 - **William A. Darity Jr (2008),** International Encyclopedia of the Social Sciences , 2nd edition, VOL.1, Bortion –Cognitive Dissonance, Macmillan Reference USA .